

خزانة الأدب وغاية الأرب

فعند التناهي ولقد شوقتني طباء المعالي في هذا المسرح إلى الالتفات فقلت ملتفتا إلى تلك الليالي المقمرة بنوره وقطوف الفواكه البدرية دانيات .
(أيا بدرا سما أفق المعالي ... وأوقع طائرا من كل نسر) .
(ذكرت لياليا بك قد تقضت ... فيا شوقي إلى ليالات بدر) .
وأما بيت القصيدة أعني البديعية فإنه البيت الذي حظيت من بابه بالفتح وناداه الغير من وراء حجراته وتغايرت طباء الصريم وهو في سرب بديعه على حسن التفاته وودت ربوع البديعيات أن يسكن منها في بيت ولكن (راودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت) ولقد أنصف الحريري في المقامة الحلوانية عند إيراد البيت الجامع لمشبهاث الثغر بقوله يا رواة القريض وأساة القول المريض إن خلاصة الجوهر تظهر بالسبك ويد الحق تصدع رداء الشك .
وها أنا قد عرضت خبيئتي للاختبار وعرضت حقيبتني على الاعتبار وقلت وأنا ماش في عرض بيت بديعيتي على هذا السنن وأرجو أن يكون بحسن التفاته في مرآة الذوق مثل الغزال نظرة ولفته وسأبرزه بين أقرانه وإذا انسدت غدائر الأشكال طهر الفرق من نور بيانه فبيت الشيخ صفي الدين .
(وعاذل رام بالتعنيف يرشدني ... عدمت رشذك هل أسمعت ذا صمم) .
ولم ينظم العميان في بديعيتهم هذا النوع وأما بيت عز الدين .
(وما التفت لساع حج في شغف ... ما أنت للركن من وجدي بملتزم) .
وبيت بديعيتي .
(وما أروني التفاتا عند نفرتهم ... وأنت يا طربي أدري بالتفاتهم) .
فهذا البيت فيه التورية بتسمية النوع وقد برزت في أحسن قوالبها ومراعاة النظير في الملائمة بين الالتفات والطبي والنفرة والانسجام الذي أخذ بمجامع القلوب رقة والتمكين الذي ما تمكنت قافية باستقرارها في بيت كتمكين قافيته والسهولة التي عدها التيفاشي في باب الطرافة وناهيك بطرافة هذا البيت والتوشيح وهو الذي يكون معنى أول الكلام دالا على آخره ورد العجز على الصدر والالتفات الذي هو المقصود دون غيره من الأنواع فقد اشتمل هذا البيت على ثمانية أنواع من البديع مع عدم التكلف والله تعالى أعلم